Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إدراك ماهية هذه البنى الفطرية[٢٥]. ووجود بنى فطرية مسألة مسلَّم بها في النظرية الألسنية التشومسكية، يقول تشومسكي:

«لا توجد أية معطيات سرِّية أساساً في مفهوم بنية معرفية مجرَّدة، توجدها قدرة فطرية في الذهن، تتمثل في العقل بطريقة مجهولة حتى الآن، وتدخل ضمن تنظيم المهارات والاستعدادات للعمل وللتفسير»[٢٦].

إذاً، القدرات الفطرية هي التي تجعل من عملية الاكتساب عملية بالإمكان إنجازها، وذلك لأن نمو الإنسان اللغوي مزوَّد ببعض الاستعدادات والقدرات والبنى والبرامج الفطرية والمتمثّلة في الحالة الأساسية، يقول «تشومسكي» في هذا الصدد:

«إنّ التعلّم هو في البدء مسألة ملء بالتفصيل لداخل بنية هي فطرية»[٢٧].

إذاً بالإمكان النظر إلى الحالة الأساسية على أنها بمثابة دالّة تطبّق الخبرة على الحالة الثابتة بواسطة تنظيم كامل من القواعد متوافر للطفل. فتتكوَّن بالتالي، من تنظيم أواليات عامة تولّد الحالة النهائية من خلال أخذ الخبرة بعين الاعتبار. فالنمو اللغوي يرتدّ في الأساس، إلى الحالة الأساسية عندما تتوافر لها الإثارة الملائمة:

«الشرط الذي ينبغي توافره للأواليات الفطرية لكي تعمل، هو تقديم الإثارات الملائمة»[٢٨].

إن خصائص المبادىء الفطرية وليس مسار التجربة اللغوية، هي التي تحدّد، إذاً، الحالة الصلبة التي تتمثّل فيها القواعد. من هنا، نتوقّع وجود علاقة وثيقة بين الملكة الذهنية الفطرية وبين التنظيم اللغوي. وذلك لأنّ القواعد إنما تكتسب من خلال عمل المبادىء الفطرية في كلام المحيط. وهذا ما يدفع «تشومسكي» إلى القول:

«ففي ما يختصّ باللغة، فإنه من الطبيعي أن نتوقع قيام علاقة وثيقة بين خصائص الذهن الفطرية وبين سمات البنية اللغوية. ذلك لأن اللغة لا وجود لها في الحقيقة خارج تصوّرها العقلي. فمهما كانت خصائصها، فهي تختصّ بها عبر المسار

---

(٢٥) N. Chomsky, **Reflexions on Language**, p. 13.

(٢٦) N. Chomsky, **Reflexions on Language**, p. 23.

(٢٧) N. Chomsky, **Reflexions on Language**, p. 14.

(٢٨) N. Chomsky, **Aspects of the Theory of Syntax**, p. 48.